

كتاب التـوحـيد الـباب (٩٤) | برنامـج تمكـن مـهام الـعلم

صالح العصيمي

قال المصنف رحـمه الله بـاب ما جـاء فـي قول الله تـعالـى ولـئـن اـدـقـنـاه رـحـمة مـنـا مـنـ بـعـد ضـرـاء اـمـسـتـه ليـقـولـن هـذـا لـيـ. الـآـيـة مـقـصـودـ

الـتـرـجـمـة بـيـانـ ان دـعـوـيـ الـأـنـسـانـ اـسـتـحـقـاقـهـ النـعـمـةـ - 00:00:00

بيـانـ ان دـعـوـيـ الـأـنـسـانـ اـسـتـحـقـاقـهـ النـعـمـةـ بـعـد ضـرـاء اـصـابـتـهـ بـعـد ضـرـاء اـصـابـتـهـ يـنـافـيـ التـوـحـيدـ وـهـوـ نـوـعـانـ وـهـذـهـ الدـعـوـةـ

نوـعـانـ اـحـدـهـماـ اـدـعـاءـ ذـلـكـ بـالـلـسـانـ مـعـ اـعـتـقـادـ القـلـبـ انـهـاـ مـنـ غـيرـ اللهـ - 00:00:24

ادـعـاءـ ذـلـكـ بـالـلـسـانـ مـعـ اـعـتـقـادـ القـلـبـ انـهـاـ مـنـ غـيرـ اللهـ وـاـذـىـ كـفـرـ اـكـبـرـ وـالـاـخـرـ اـدـعـاءـ ذـلـكـ بـالـلـسـانـ مـعـ اـعـتـقـادـ القـلـبـ انـهـاـ مـنـ اللهـ اـدـعـاءـ ذـلـكـ

بـالـلـسـانـ مـعـ اـعـتـقـادـ القـلـبـ انـهـاـ مـنـ اللهـ وـهـذـاـ كـفـرـ - 00:00:58

اـصـفـرـ نـعـمـ. اـحـسـنـ اللهـ يـكـمـ قالـ رـحـمـهـ اللهـ قالـ مـجـاهـدـ هـذـاـ بـعـمـلـيـ وـاـنـاـ مـحـقـوقـ بـهـ. وـقـالـ اـبـنـ عـبـاسـ يـرـيدـ مـنـ عـنـدـيـ وـقـولـهـ قـالـ اـنـمـاـ

اوـتـيـتـهـ عـلـىـ عـلـمـ عـنـدـيـ. قـالـ قـتـادـةـ عـلـىـ عـلـمـ مـنـيـ بـوـجـوهـ الـمـكـاـسـبـ. وـقـالـ اـخـرـوـنـ عـلـىـ عـلـمـ مـنـ اللهـ - 00:01:22

اـنـيـ لـهـ وـهـيـ. وـهـذـاـ مـعـنـىـ قـولـ مـجـاهـدـ اوـتـيـتـهـ عـلـىـ شـرـفـ. وـعـنـ اـبـيـ هـرـيـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـهـ سـمـعـ رـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ اـنـ

ثـلـاثـةـ مـنـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ اـبـرـصـ وـاقـرـعـ وـاعـمـيـ فـارـادـ اللـهـ اـنـ يـبـتـلـيـهـمـ فـبـعـثـ - 00:01:43

الـيـهـمـ مـلـكـاـ فـاتـىـ الـاـبـرـصـ فـقـالـ اـيـ شـيـءـ اـحـبـ الـيـكـ؟ قـالـ لـوـنـ حـسـنـ وـجـلـدـ حـسـنـ وـيـذـهـبـ عـنـيـ الـذـيـ قـدـ قـدـرـنـيـ النـاسـ بـهـ قـالـ فـمـسـحـهـ

فـذـهـبـ عـنـهـ قـدـرـهـ فـاعـطـيـ لـوـنـاـ حـسـنـاـ وـجـلـداـ حـسـنـاـ. قـالـ فـايـ الـمـالـ اـحـبـ الـيـكـ؟ قـالـ الـاـبـلـ اوـ - 00:02:03

شـكـ اـسـحـاقـ فـاعـطـيـ نـاقـةـ عـشـرـاءـ فـقـالـ بـارـكـ اللـهـ لـكـ فـيـهـاـ. قـالـ فـاتـىـ الـاـقـرـعـ فـقـالـ اـيـ شـيـءـ اـحـبـ الـيـكـ قـالـ شـعـرـ حـسـنـ وـيـذـهـبـ عـنـيـ الـذـيـ

قـدـ قـدـرـنـيـ النـاسـ بـهـ. فـمـسـحـهـ فـذـهـبـ عـنـهـ وـاعـطـيـ شـعـرـاـ حـسـنـاـ. قـالـ فـايـ - 00:02:23

مـاـ لـيـ اـحـبـ الـيـكـ؟ قـالـ الـبـقـرـ اوـ الـاـبـلـ فـاعـطـيـ بـقـرـةـ حـامـلـاـ. قـالـ بـارـكـ اللـهـ لـكـ فـيـهـاـ. قـالـ فـاتـىـ الـاـعـمـيـ فـقـالـ اـيـ شـيـءـ اـحـبـ الـيـكـ قـالـ اـنـ يـرـدـ

الـلـهـ الـيـ بـصـرـيـ فـأـبـصـرـ بـهـ النـاسـ. فـمـسـحـهـ فـرـدـ اللـهـ الـيـهـ بـصـرـهـ. قـالـ فـايـ - 00:02:43

مـالـيـ اـحـبـ الـيـكـ؟ قـالـ الغـنـمـ فـاعـطـيـ شـاـةـ وـارـدـاـ. فـأـنـتـجـ هـذـاـ يـوـلـدـ هـذـاـ فـكـانـ لـهـذـاـ وـادـ مـنـ الـبـقـرـ وـلـهـذـاـ وـادـ مـنـ الغـنـمـ.

قـالـ ثـمـ اـنـهـ اـتـىـ الـاـبـرـصـ فـيـ صـورـتـهـ وـهـيـئـتـهـ. فـقـالـ رـجـلـ مـسـكـينـ وـابـنـ سـبـيلـ قـدـ - 00:03:03

قطـعـتـ بـيـ الـحـبـالـ فـيـ سـفـرـيـ هـذـاـ فـلـاـ بـلـاغـ لـيـ الـيـوـمـ الـاـبـالـلـهـ ثـمـ بـكـ. اـسـأـلـكـ بـالـذـيـ اـعـطـاـكـ اللـوـنـ الـحـسـنـ جـلـدـ حـسـنـةـ وـالـمـالـ بـعـيـرـاـ اـتـبـلـغـ بـهـ

فـيـ سـفـرـيـ. فـقـالـ الحـقـوقـ كـثـيرـةـ فـقـالـ لـهـ كـأـنـيـ اـعـرـفـكـ الـمـ تـكـنـ اـبـرـهـ - 00:03:23

يـقـذـرـكـ النـاسـ فـقـيـرـاـ فـاعـطـاـكـ اللـهـ الـمـالـ فـقـالـ اـنـمـاـ وـرـثـتـ هـذـاـ الـمـالـ كـاـبـرـاـ عـنـ كـاـبـرـ. قـالـ اـنـ كـنـتـ كـاـذـبـاـ فـصـيـرـكـ اللـهـ الـىـ مـاـ كـنـتـ قـالـ وـاتـىـ

الـاـقـرـعـ فـيـ صـورـتـهـ وـهـيـئـتـهـ فـقـالـ لـهـ مـثـلـ مـاـ قـالـ لـيـ هـذـاـ وـرـدـ عـلـيـهـ مـثـلـ مـاـ رـدـ عـلـيـهـ هـذـاـ. فـقـالـ لـهـ اـنـ كـنـتـ - 00:03:43

كـاـذـبـاـ فـصـيـرـكـ اللـهـ الـىـ مـاـ كـنـتـ. قـالـ وـاتـىـ الـاـعـمـيـ فـيـ صـورـتـهـ وـهـيـئـتـهـ. فـقـالـ رـجـلـ مـسـكـينـ وـابـنـ سـبـيلـ قدـ قـطـعـتـ بـيـ الـحـبـالـ فـيـ سـفـرـيـ

فـلـاـ بـلـاغـيـ الـيـوـمـ الـاـبـالـلـهـ ثـمـ بـكـ. اـسـأـلـكـ بـالـذـيـ رـدـ عـلـيـكـ بـصـرـكـ - 00:04:06

اـنـ اـتـبـلـغـ بـهـ فـيـ سـفـرـيـ. فـقـالـ قـدـ كـنـتـ اـعـمـيـ فـرـدـ اللـهـ الـيـ بـصـرـيـ فـخـذـ ماـ شـيـئـ وـدـعـ ماـ شـيـئـ. فـوـالـلـهـ لـاـ اـجـهـدـكـ الـيـوـمـ بـشـيـئـ اـخـذـتـهـ لـهـ؟

فـقـالـ اـمـسـكـ مـالـكـ فـاـنـاـ اـبـتـلـيـتـمـ فـقـدـ رـضـيـ اللـهـ عـنـكـ - 00:04:26

وـسـخـطـ عـلـىـ صـاحـبـيـكـ اـخـرـاجـاـ. فـقـدـ ذـكـرـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ لـتـحـقـيقـ مـقـصـودـ التـرـجـمـةـ ثـلـاثـةـ اـدـلـلـاـ فـالـدـلـلـاـ اـلـاـوـلـ قـوـلـهـ تـعالـىـ وـلـئـنـ اـدـقـنـاهـ

رـحـمـةـ مـنـ الـآـيـةـ وـدـالـلـتـهـ عـلـىـ مـقـصـودـ التـرـجـمـةـ فـيـ قـوـلـهـ لـيـقـولـنـ هـذـاـ لـيـ - 00:04:46

وـدـالـلـتـهـ عـلـىـ مـقـصـودـ التـرـجـمـةـ فـيـ قـوـلـهـ لـيـقـولـنـ هـذـاـ لـيـ فـاـنـهـ لـمـاـ ذـاقـ رـحـمـةـ اللـهـ بـعـدـ الضـرـاءـ زـعـمـ اـنـهـ لـهـ وـذـكـرـ المـصـنـفـ فـيـ تـفـسـيرـ هـذـهـ

الآلية اثرين الاول عن مجاهد رحمة الله انه قال هذا بعملي وانا به - 00:05:12

رواه ابن جرير في تفسيره بهذا اللفظ ووقع عند البخاري معلقاً هذا بعملي واستظره ابو الفضل ابن حجر ان الصواب فيه بعملي وهو الصحيح والآخر حديث ابن عباس رضي الله عندهما انه قال في معنى الآية يزيد من عندي - 00:05:45

رواه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما وهذا الاثران يدلان ان دعوه في استحقاق النعمة جاءت من جهتين وهذا الاثران يدلان على ان دعوه في استحقاق النعمة جاءت من جهتين - 00:06:14

احداهما من جهة الابتداء احدهما من جهة الابتداء بانه هو سببها كما قال مجاهد هذا بعملي اي بسبب عملي فقال ابن عباس يزيد من عندي اي ابتداء - 00:06:41

فمن للابتداء والآخر من جهة الانتهاء بان النعمة التي اسديت اليه هو حقيق بها مستحق لها بان النعمة التي اسديت اليه هو حقيق بها. مستحق لها كما قال مجاهد وانا محقوق به - 00:07:10

اي جدير بهذه النعمة وهذه الدعوة لاستحقاق النعمة ابتداء وانتهاء من اقبح الدعاوى الظالمه ويجري فيها النوعان المتقدمان فهي من الكفر قطعاً لكنها تارة تكون اكبر وتارة تكون اصغر على ما تقدم بيانه - 00:07:39

والدليل الثاني قوله تعالى قال انما اوتته على علم عندي ودلالته على مقصود الترجمة في قوله اوتته على علم عندي وذكر المصنف في تفسيرها ثلاثة اثار. اولها حديث قتادة انه قال على علم - 00:08:15

مني بوجوه المكاسب. رواه عبد ابن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم وثانيها اثر السدي واسمها اسماعيل ابن عبدالرحمن انه قال على علم من الله اني له اهل - 00:08:42

على علم من الله اني له اهل رواه عبد ابن حميد وابن ابي حاتم في تفسيريهما والسدی هو المراد بقوله وقال اخرون وثالثها حديث مجاهد انه قال اوتته على شرف - 00:09:05

رواه ابن جرير في تفسيره وهذه الاقوال الثلاثة تشتمل على دعوى الاستحقاق للنعمة ابتداء وانتهاء فقوله في حديث قتادة على علم مني بوجوه المكاسب على علم مني بوجوه المكاسب وقوله في اثر مجاهد اوتته على شرف - 00:09:32

يدلان على انه يزعم استحقاقها باعتبار المبدأ فهو عليم بوجوه المكاسب قادر على جلب تلك النعمة الى نفسه وهو كذلك من يتأثر نعم شرفاً عن ابائه وهو ايضاً من يتأثر النعمة شرفاً عن ابائهم - 00:10:08

وقوله في اثر مجاهد في اثر السدي على علم من الله اني له اهل اي مستحق لها باعتبار المنتهي. اي مستحق لها باعتبار منتهي. فهو يرى نفسه جديراً بОснов النعمة المسداة اليه بعد الضراء التي اصابته - 00:10:32

والقول فيها انها من جنس الدعوة المتقدمة في الظلم ويجري فيها النوعان السابق في اضافة النعمة الى غير الله سبحانه وتعالى. والدليل الثالث حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه - 00:10:58

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بنى اسرائيل الحديث متفق عليه ويسمى حديث الابرص والاقرع والاعمى ويسمى حديث الابرص والاقرع والاعمى. ودلالته على - 00:11:18

مقصود الترجمة في قوله فاما ابتي لم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك وموجب الرضا عن الاعمى ثلاثة اشياء وموجب الرضا عن الاعمى ثلاثة اشياء - 00:11:39

اولها اعترافه بنعمته الله اعترافه بنعمته الله لقوله قد كنت اعمى. لقوله قد كنت اعمى وثانيها نسبة تلك النعمة الى الله نسبة تلك النعمة الى الله في قوله فرد الله الى بصري. فرد الله الى بصري - 00:12:03

وثالثها في ادائه حق الله في نعمته لقوله فخذ من فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم في شيء اخذته لله - 00:12:35

وموجب السخط على الاقرع والابرص ثلاثة اشياء. وموجب السخط على الاقرع والابرص ثلاثة اشياء اولها عدم اعترافهما عدم اعترافهما بالنعمة اذ لم يقرأ بما كان عليه من الحال. اذ لم يقرأ بما كان عليه من الحال - 00:12:58

وما صار اليه وثانيها في نسبتها النعمة الى غير الله عز وجل في نسبتها النعمة الى غير الله عز وجل. اذ قال كل واحد منهما ورثته عن ابائی کابرا عن کابر - 00:13:25

اذ قال كل واحد منهما ورثته عن ابائی کابرا عن کابر وثالثها منعهما حق الله في ابن السبيل اذ منعاهمما يتبلغ به في سفره - 00:13:46 -

نعم احسن الله اليکم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير الاية الثانية ما معنی لا يقولن هذا لي ما معنی قوله؟ انما اوتیته على علم عندي. الرابعة ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيم - 00:14:05 - 00:14:26 -